المعيار

دورية علمية محكمة تعنى بالدراسات الإسلامية و الاجتماعية

تصدرها كلية أصول الدين والشريعة و الحضارة الإسلامية

بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قسنطينة – الجزائر

عدد خاص بأعمال الملتقى الوطني حول :

"المشروع التغريبي الاستعماري في الجزائر"

1830 - 1962م وتأثيراته المعاصرة

أيام: 8 . 9 . 10 مايو 2005م

العدد العاشر

شعبان 1426 هـ / سبتمبر 2005 م

ISSN 1112-4377

المعيار

دورية علمية محكمة تعنى بالدراسات الإسلامية و الاجتماعية

العدد 10

المعيـــــــار

دورية علمية محكمة تعنى بالدراسات الإسلامية والاجتماعية
تصدرها كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية
بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
ــ قسنطينة ــ الجزائر

عدد خاص بأعمال الملتقى الوطني حول :
" المشروع الثقافي الاستعماري في الجزائر 1830 – 1962 م
وتأثيراته المعاصرة "
أيام : 8 . 9 . 10 ماي 2005 م

العـــدد العـــاشـــر
شعبان 1426 هـ / سبتمبر 2005 م
ISSN 1112-4377

المعيار

دورية علمية محكمة تعنى بالدراسات الإسلامية والاجتماعية تصدرها
كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية
بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ــ قسنطينة

الرئيس الشرفي أ.د. عبد الله بوخلخال
مدير المجلة أ.د. عبد الله بوجلال
رئيس التحرير أ . د. نصر سلمان

هيـــئـــــة التحريـــــــر

أ . د. عمر لعويرة د. اسعيد عليوان
د. بلقاسم شتوان د. مولود سعادة
د. عبد القادر بخوش د. نذير حمادو

الهيـــــئة الاستـــــشارية

أ.د. عبد الله بوخلخال أ.د. رابح دوب
أ . د عبد الرزاق قسوم أ.د. أبو لبابة طاهر حسين
أ.د. سامي الكناني أ . د الهاشمي لوكيا
أ . د أحمد صاري أ .د. احميدة عميراوي
أ . د فضيل دليو أ . د عبد العزيز فيلالي
أ . د محمد الأخضر مالكي أ.د. سعيد فكرة
أ . د عبد الرحمن عزي أ . د محمد عبد النبي
أ . د عمار جيدل د. محمد اسطنبولي
أ.د. عمار طالبي د . مصطفى باجو
د . رمضان يخلف

المراسلات إلى العنوان الآتي :
كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ــ قسنطينة
الهاتف : 031.92.74.28 / الفاكس : 031.92.26.81

ضـوابط النشـــر في المجـــلة

المعيار مجلة أكاديمية علمية محكمة تعنى بالدراسات الإسلامية والاجتماعية، ويشترط أن تتوفر في البحوث والدراسات المقدمة للنشر فيها المواصفات الآتية :

1. أن يكون البحث متّسما بالعمق والأصالة، خاليا من الأخطاء اللغوية والمطبعية.
2. الالتزام بالمنهج العلمي، والموضوعية، وقواعد النشر بها.
3. أن يتضمن البحث قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث، مع ذكر المعلومات الضرورية لها.
4. أن يكون البحث مكتوبا بجهاز الحاسوب، وعلى وجه واحد من الورق.
5. أن لا يزيد البحث عن خمس وثلاثين صفحة، ويقدم في ثلاث نسخ، مع القرص المرن مكتوبا ببرنامج Word 97 أو Word 2000، أو البرنامج الأحدث.
6. أن لا يكون البحث قد نُشر أو أُرسل للنشر في جهة أخرى.
7. تنشر المجلة الأبحاث المكتوبة بالعربية إلى جانب اللغتين الفرنسية والأنجليزية.
8. تخضع الأعمال المرسلة إلى المجلة للتحكيم قبل نشرها، وتخبر إدارة المجلة أصحاب الأبحاث بالرأي النهائي فيها بالقبول أو الرفض.
9. لا يجوز إعادة نشر مواد المجلة إلا بإذن كتابي من إدارة المجلة.
10. لا يحق لصاحب البحث سحب بحثه بعد عرضه على هيئة التحرير والموافقة على نشره إلا بتقديم أسباب مقنعة.
11. البحوث المقدمة لا تردّ لأصحابها سواء نُشرت أو لم تُنشر.
12. **ما ينشر بالمجلة يعبر عن رأي صاحبه ولا يعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة.**

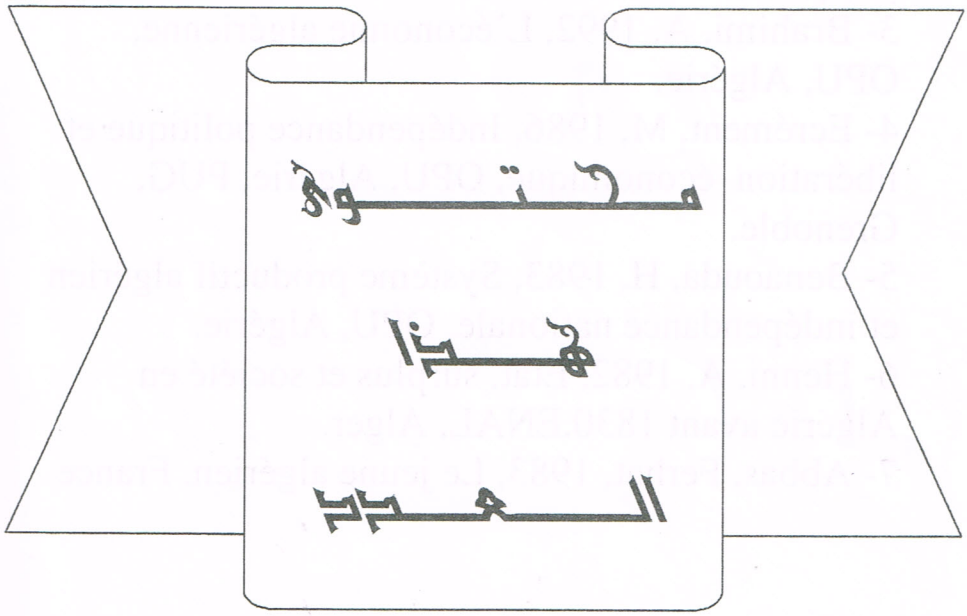
محتوى
هذا
العدد

كلمة السيد رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور عبد الله بوخلخال ..... أ

كلمة السيد عميد الكلية ورئيس لجنة تنظيم الملتقى

الأستاذ الدكتور عبد الله بوجلال . ..... د

➢ ***الدكتور:عبد القادر بخوش***

- توظيف الاستشراق في خدمة الاستعمار 1

➢ ***الأستاذ : محمد جعيجع***

- دور الاستشراق الفرنسي في استعمار فرنسا للجزائر 11

➢ ***الدكتورة : سعاد سطحي***

- وسائل المشروع الثقافي الاستعماري في القضاء على الهوية الوطنية 42

➢ ***الدكتور : الزبير يقدح***

- المدرسة الاستعمارية في الجزائر 59

➢ ***الأستاذ الدكتور : نصر سلمان***

- نماذج حية لطرق الاستعمار الفرنسي في القضاء على الشخصية الوطنية .79

➢ ***الدكتور : إسماعيل سامعي***

- جهود الاستعمار في تأصيل تاريخ الجزائر خلفية لمشروع الاستلاب الثقافي 91

➢ ***الأستاذ : جيلالي بلوفة عبد القادر***

- قيمة و وزن الكتابة التاريخية الفرنسية في المشروع الاستعماري الفرنسي ــ الوسائل والنتائج ــ..... 104

➢ ***الأستاذة : هجيرة لعور***

- المشروع الثقافي الاستعماري في الجزائر من خلال الكتاب المدرسي الفرنسي أنذاك ــ ترجمة وتعليق ــ 118

➢ ***الأستاذة : كريمة عجرود***

- المشروع اللاثقافي الاستعماري في الجزائر 128

➢ ***الأستاذة : قنون حياة***

- سياسة الإدماج الفرنسي خلال القرن التاسع عشر 143

➢ ***الأستاذ : قاصري محمد السعيد***

- موقع المسجد في المشروع الثقافي الاستعماري 1830-1900..... 163

➢ ***الأستاذ : عيسى بن قبي***

- بنية الاستراتيجية الاستعمارية في القضاء على النظم الاجتماعية والثقافية في الجزائر 1830 – 1962 م 192

➢ ***الدكتور : منصور رحماني***

- اللغة الفرنسية في الجزائر بين الحاجة الحضارية ومخلفات الاستعمار ... 216

➢ ***الدكتور : محمد مجاود***

- المراكز الاجتماعية التربوية الوظيفية والأهداف (1955 – 1962). 239

➢ ***الدكتور : اسعيد عليوان***

- المشروع الثقافي الاستعماري الفرنسي في الجزائر خلال ثورة التحرير المباركة 245

➢ الأستاذ : مبارك حداد عثمان

- مفهوم الوحدة الوطنية وأسسها في فكر عبد الحميد بن باديس 270

➢ الأستاذة : زهراء زرقين

- سياسة التغريب والإدماج في المشروع الثقافي الإستعماري
بجزائر القرن 19 286

➢ الدكتور : عبد الله بوقرن

- دور المدرسة الاستعمارية في الاستيلاب الحضاري 301

➢ الدكتور : ابراهيم مياسي

- المشروع الثقافي الاستعماري في الجزائر خلال القرن 19 م
محاولة اجتثاث جذور الشعب الجزائري 323

➢ الأستاذة : خديجة بن فليس

- التأثيرات التربوية والتعليمية للمشروع الثقافي الاستعماري 346

➢ الأستاذة : ليليا بن صويلح

- الأبعاد السوسيو ــ ثقافية للمشروع الاستعماري في الجزائر 359

➢ الأستاذ : بن عمرة السعيد

- دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في التصدي للمشروع
الثقافي الاستعماري 367

➢ الدكتور : كمال لدرع

- المحاولات الاستعمارية لتفكيك الأسرة الجزائرية 376

➢ *الدكتور : بلقاسم شتوان*

- أثر المشروع الاستعماري على المؤسسات الروحية والتعليمية في الجزائر 1830 – 1962 م 391

➢ *الأستاذة : شريبط وسيلة*

- تأثيرات المشروع الثقافي الاستعماري في الجزائر المعاصرة (التأثيرات اللغوية والثقافية) 411

➢ *الدكتور : عمار يزلي*

- الثورات الشعبية والمقاومة الرمزية في مواجهة الاستيطان 430

➢ *الدكتور : عبد القادر خليفي*

- المقاومة الثقافية الشعبية للاستعمار الفرنسي 452

➢ *الأستاذ : الجيلالي شقرون*

- التنصير بين الأمس واليوم وكيفية مواجهته في الجزائر المعاصرة 470

➢ *الأستاذ : قاشي علال*

- آليات فرض المشروع الثقافي الإستعماري في الجزائر 1830 – 1962 وطرق مقاومته 487

➢ *الأستاذ الدكتور : عمار جيدل*

- تشخيص العلامة عبد الحميد بن باديس لحال المجتمع الجزائري في العهد الاستعماري 504

➢ **الدكتور : نذير حمادو**

- وثائق فرنسية عن مقاومة زوايا العلم والقرآن للمشروع الثقافي الاستعماري في الجزائر 517

➢ **الأستاذة : زغداني هنية**

- حوار وصراع الحضارات 528

➢ **الدكتور : صالح نعمان**

- التأثيرات المعاصرة للمشروع الثقافي الاستعماري في الجزائر (حركة التنصير الأسباب والعلاج) 538

➢ **الأستاذ الدكتور : عبد الكريم بن أعراب**

- المنظومة التربوية للجزائر المستعمرة 565
- محتوى هذا العدد 576

تم بحمد الله

كلمة السيد رئيس الجامعة

الأستاذ الدكتور عبد الله بوخلخال

السيد عميد كلية أصول الدين

السادة العمداء .

السادة الأساتذة الأفاضل الوافدون من كل الجامعات الجزائرية المدعوة السادة الحضور بناتي الطالبات أبنائي الطلبة، رجال الإعلام، وكل الموجودين في القاعة.

بهذه المناسبة الطيبة ؛ وأنا كنت من مدينة إلى مدينة خاصة ونحن نحيي الذكرى الخمسين (50) لثورة نوفمبر الخالدة التي تصادف أيضا الذكرى الأليمة لمجازر 8 ماي 1945، إذ كنا بالأمس القريب لا نملك الكفاءات والجامعات ومخابر البحث والباحثين في الداخل والخارج والأرشيف إلى غير ذلك للكشف عن مجازر الاستعمار الفرنسي في هذا البلد الطيب، أما اليوم والحمد لله فكل الأمور تقريبا متوفرة وقد عشنا هذه السنة وبالأمس فقط كنت في جامعة سطيف مع كثير من شهود مجازر 8 ماي 1945 في عموشة وخراطة وسطيف وغيرها، وكذلك ما نعرفه عن قالمة وعن غيرها من هذه الأمور.

إذن فالحفاظ عن الذاكرة شيء أساس لأن الذاكرة لا يمكن أبدا لأية أمة إذا أرادت أن تحترم نفسها أن تفقد ذاكراها وتنساها،هذا وأنبه إلى أن ثقافة النسيان يجب أن لا تبقى وأن لا تسود بيننا ويجب أن نعود إلى امتلاك الماضي ومن يمتلك الماضي يمتلك الحاضر والمستقبل خاصة إذا كان هذا الماضي ماضيا ثريا بنضالاتنا وبتراثنا وبقيمنا وبديننا وبكل شيء، وأيضا إذا امتلكنا الماضي يجب أن نتأقلم مع الحاضر ومع المستقبل، وهذا شيء ممكن جدا ، وديننا يمكن أن يكون خير موجه لنا في أن نتأقلم ونتكيف مع أوضاع الحاضر مع التمسك بالمبادىء والقيم الحضارية العربية الإسلامية.

كنت حضّرت كلمة حول موضوع الملتقى "المشروع الثقافي الاستعماري في الجزائر 1830-1962" ولكن رهبة الحدث ورهبة هذا اليوم لما رأيت الذكرى الستين للمجازر قلت لا بد من قول كلمة لأبنائي الطلبة وبناتي الطالبات حول أحداث ومجازر الثامن من ماي 1945 خاصة في سطيف وخراطة، وأنتم تعرفون مباشرة الحرب العالمية الأولى والثانية، لماذا شارك الجزائريون وقتل الكثير والكثير؟ أساتذة التاريخ الموجودون وبالإحصائيات يؤكدون في الحرب العالمية الأولى أن الذين سقطوا من الجزائريين أكثر ممن سقط من الفرنسيين إلى غير ذلك، ولكن مباشرة بعد وفود الحلفاء وبعد انهزام النازية وانهزام ألمانيا والمحور تقرر مصير الشعوب.

وقد بدءوا في تنسيق العمل وتكوين جبهة موحدة وكانت هناك موجة من الدعاية انطلقت منذ جانفي 1945 تدعو الناس في الجزائر إلى التحمس والتحسس لمطالب البيان الجزائري وقد انعقد مؤتمر أحباب البيان المعروف

والذي أسفرت عنه المطالبة بعدة مطالب موجهة للحلفاء ولفرنسا بإلغاء نظام البلديات المختلفة والحكم العسكري بالجنوب وجعل اللغة العربية رسمية في الجزائر والمطالبة بإطلاق سراح مصالي الحاج، وقد أدى هذا النشاط الوطني المكثف إلى تخوف الفرنسيين وغلاة المعمرين، وحاولوا توقيفهم عن طريق اللجان التي تنظر الإصلاح آنذاك بعين الريبة.

وكان انشغال المعمرين بتحرير بلدهم من النازية قد أدى إلى كتمان غضبهم وظلوا يتحينون الفرص في الجزائريين، وكانوا يؤمنون بضرورة القضاء على الحركات الوطنية وكان زعماء الحركة الوطنية يحضرون للاحتفال بانتصار الحلفاء على النازية عن طريق تنظيم مظاهرات تكون وسيلة ضغط على الفرنسيين من جهة و لإظهار قوة الحركة الوطنية ووعي الشعب الجزائري بمطالبه حيث عمت المظاهرات بكل القطر الجزائري في أول ماي 1945 ونادى الجزائريون بإطلاق سراح مصالي الحاج واستقلال الجزائر.

هذا وقد استنكروا الاضطهاد ورفعوا أعلام الحلفاء والعلم الوطني وكانت المظاهرات سلمية وادعى الفرنسيون وغلاة المعمرين أنهم اكتشفوا مشروع الثورة وبالفعل إن ثورة نوفمبر زرعت في 8 ماي 1945. كما اكتشفوا مشروع الثورة في بجاية خاصة بعد قتل بعض الشرطة في الجزائر العاصمة وبدأت الاعتقالات والضرب، وجرح الكثير من الجزائريين، ولما أعلن عن الاحتفال الرسمي يوم 8 ماي شرع المعمرون في تنظيم مهرجانات الأفراح ونظم الجزائريون مهرجانات خاصة موازية بهم ونادوا بالحرية والاستقلال بعد أن تلقوا إذنا من الإدارة الفرنسية للمشاركة في احتفال انتصار الحلفاء وخرج

الجزائريون يوم 8 ماي في مظاهرات ليعبروا عن فرحتهم بانتصار الحلفاء وهو انتصار الديمقراطية على الدكتاتورية، كما عبروا عن شعورهم بالفرحة وطالبوا باستقلال بلادهم وتطبيق مبادئ الحرية التي رفع شعارها الحلفاء طيلة الحرب العالمية الثانية وكانت مظاهرات عبر الوطن كله وتكثفت خاصة في مدينة سطيف التي هي المقر الرئيس لأحباب البيان والحرية ونادوا في هذه المظاهرات بحرية الجزائر واستقلالها، لكن هذه المظاهرات لم تنج من البطش والقمع فكان رد فعل الفرنسيين والغلاة على هذه المظاهرات السلمية التي نظمها الجزائريون بارتكاب مجازر رهيبة طيلة شهر ماي ابتداء من 8 ماي، وذلك بأسلوب القمع والتقتيل الجماعي مستعملين فيها القوات البرية والجوية والبحرية حيث دمروا قرى ومداشر ودواوير بأكملها ودام القمع قرابة السنة كاملة مرة على مرة حيث نتج عنه قتل أكثر من 45 ألف جزائري دمرت قراهم وأملاكهم عن آخرها، و وصلت الإحصائيات في بعض الدول الأجنبية إلى تقديرات أفضع تقدر بين 50 ألف و70 ألف قتيل من المدنيين العزل فكانت الحقيقة مجزرة بشعة على يد الفرنسيين الذين كثيرا ما تباهوا بالتحضر والحرية والإنسانية الموجودة في ثورتهم المعروفة، وكتبت الجرائد الوطنية آنذاك الشيء الكثير والآن توجد كتب كثيرة وكثيرة من مؤرخين جزائريين وأجانب وفرنسيين ومنهم الموضوعي ومنهم غير الموضوعي، ولكن الشيء المطلوب الآن هو ما سمعناه بالأمس في خطاب رئيس الجمهورية أنه لا بد لفرنسا أن تعترف بجرائمها في الجزائر ابتداء من الاحتلال إلى اليوم وليس فقط جرائم 8 ماي 1945 وهذا بفضل النضال والجهاد والمتابعة وخاصة مع جمعية 8 ماي 1945.

أما ما يتعلق بكلمتي حول هذا الملتقى فالحقيقة كما قلت أنه منذ 1830-1962 هذه الفترة كلها كانت متميزة بأعمال مكثفة من ترسانة من العلماء في استراتيجيات عسكرية في علم الاجتماع وعلم التجسس وعلم الديانات وعلم اللغة والتاريخ والانثروبولوجيا من أجل مسح الجزائر وجعل فرنسا من دان كارك إلى تمنراست، وجعل البحر الأبيض المتوسط يقسم الخريطة الفرنسية كما يقسم نهر السين باريس، ولكن:

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القـــدر.

لقد عمل الاستعمار الفرنسي مباشرة بعد احتلال الجزائر سنة 1830 على جعل الجزائر قطعة لا تتجزأ من التراب الفرنسي، أرضا ولغة وثقافة ودينا وتاريخا وجغرافية، وقد انتهج لذلك سياسة الفرنسة، وهي إحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية، باعتبار أن أعظم المؤسسات في أية أمة كانت هي لغتها، لأن اللغة هي وسيلة التفكير ومستودع التراث المشترك، واللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، وهي التي استوعبت هذا التراث العربي الحضاري منذ أزيد من 14 قرنا، إذن لا بد من مكافحة اللغة في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية حتى يصبح المجتمع فرنسي اللسان والثقافة والدين، وينقطع بذلك عن تاريخه ويفقد مقومات شخصيته القومية تدريجيا ويذوب في بوتقة الأمة الفرنسية.

حتى الألقاب غيروها في قانون التلقيب الصادر في 23 مارس 1802 إذ الاخوة من أم واحدة وأب واحد أصبحت لهم ألقاب مختلفة غير مقبولة لا اجتماعيا ولا دينيا ولا خلقيا.

فقد جاء في أحد التعليمات الصادرة إلى حاكم الجزائر غداة الاحتلال أن أيالة الجزائر لن تصبح حقيقة مملكة فرنسية إلا عندما تصبح لغتنا (يعني الفرنسية وثقافتنا الفرنسية)، هي السائدة، والعمل الذي يترتب علينا إنجازه هو السعي وراء نشر اللغة بين الأهالي إلى أن تقوم مقام اللغة العربية الدارجة .

وهكذا شرعت الإدارة الاستعمارية في تطبيق سياسة الفرنسة ونشر الثقافة الفرنسية في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، مبتدئة بمجال التعليم فقد كان التعليم أساسا باللغة الفرنسية، وجعل اللغة العربية ولهجاتها لغة أجنبية، وهذا حتى ينشأ المجتمع الجزائري على اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية، بل كانت تطلب من بعض العائلات الجزائرية أن ترسل أبناءها إلى فرنسا ليتعلموا اللغة والثقافة والحضارة الفرنسية ، قصد تكوين نخبة من الجزائريين وقد توصلوا إلى ذلك عبر التاريخ حسب خطط مرسومة حتى يكونوا بعيدين عن بيئتهم اللغوية والثقافية وعن كل ما من شأنه أن يبعث في نفوس الجزائريين الروح الوطنية والقومية ضد فرنسا.

بل كانت تعد كل من يرفض إرسال ابنه إلى فرنسا خارجا عن طاعة الفرنسيين والقوانين الفرنسية، وقد يتعرض إلى إجراءات عقابية ، وهذا كله من أجل تكوين نخبة ولكن هذه النخبة لم تتكون إلا بعد جهود متأخرة، ومع هذا فتحوا مدارس مختلفة منها مدرسة الجزائر وقسنطينة وتلمسان لتكوين هذه النخبة ولكن هذه النخبة منها من سار في ركاب المشروع الفرنسي وهناك من تحول وكان أخطر على فرنسا من غيره وعلى رأسهم مالك بن نبي الذي تعلم في هذه المدرسة بمدينة قسنطينة.

كل هذه من أعمال الاستعمار الفرنسي من أجل أن يجعل من الشعب الجزائري شعبا فرنسيا وحتى يفقد كل هذه قيمه الحضارية، ولكن الثورة التي كانت هنا وهناك، منذ ثورة الأمير عبد القادر وأحمد باي إلى ثورة نوفمبر المباركة جعلت الشعب الجزائري شعبا حيا مهما كان من هذه القوة الأوروبية والترسانة العسكرية والسياسية والعلمية، إلا أن الجزائريين كانوا دائما متمسكين بدينهم وبقيمهم وبحضارتهم وبأرضهم وبتاريخهم وكانت تضحيات كبيرة وكبيرة جدا.

لا أطيل عليكم لأننا في الحقيقة سنستمع إلى قائمة طويلة من المحاضرات التي ستكشف هذا المشروع الثقافي الاستعماري في الجزائر. وأعلن عن الافتتاح الرسمي لهذا الملتقى.

والسلام عليكم ورحمة الله.

كلمة السيد: عميد الكلية و رئيس لجنة تنظيم الملتقى

الأستاذ الدكتور : عبد الله بوجلال

- السيد/ رئيس الجامعة.
- السادة: العمداء و نواب رئيس الجامعة.
- الزملاء الأساتذة الباحثون.
- الحضور الكريم.

السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته.

يشرفني أن أرحّب بالضيوف الكـــــرام القادمين مـــــن مختلف الجامعات والمؤسسات العلمية الوطنية

فأهلا و سهلا بكم في كليتنا و جامعتنا و في مدينة قسنطينة. كما أرحّب بالحضور.

نلتقي و إياكم في هذا الملتقى العلمي الوطني حول " المشروع الثقافي الاستعماري في الجزائر 1830-1962 و تأثيراته المعاصرة" الذي يوافق الذكرى الستين لمجازر أحداث 08 ماي 1945 في سطيف و خراطة و قالمة. و الذي برمج في مناسبة السنة الخمسين لاندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 لنتناول فيه، خلال أيام ثلاثة، عناصر و محاور هذا المشروع الثقافي الخطير الذي كان و لا يزال يهدف إلى تدجين الشعب الجزائري، و تحطيم و تقزيم

مقوّماته الحضارية و الثقافية، و مسخ شخصيته الوطنية العربية- الإسلامية وضرب و حدته الترابيـــة و الشعبيـــة، و إبعاده عن انتمائه الطبيعي: الجغرافي، و التاريخي، و المصيري، و الحضاري، و الثقافي، و اللّغوي وجعله تابعا ذليلا لفرنسا و فاقدا لسيادته و هويته.

و من المعلوم أن هذا المشروع الثقافي الاستعماري قد حضّرت له فرنسا خلال عدّة عقـــود قبل غزوها الجزائر في سنة 1830م، عن طريق الدراســـات الاستشراقيـــة و الأنثروبولوجيـــة و النفسيـــة و الاجتماعية والتاريخية للأوضاع الاجتماعية و الدينيـــة و الفكريـــة و المعيشيـــة والسياسيـــة و العرقية و القبلية التي كانت سائدة في الجزائر قبل قرنين من الزمن.

و لهذا، فإنه ما إن وطئت أقدام قوات الاحتلال أرض الجزائر حتى سارعت السلطات الفرنسية المدنية و العسكرية و أبواقها الإعلامية و الدعائية و رجال كنيستها المسيحية إلى الإعلان عن إلحاق الجزائر بفرنسا و إعادة تمسيحها وطرد الإسلام منها... و الباقي معروف للجميع، ماذا حصل خلال فترة الاحتلال إلى غاية نيل الاستقلال السياسي في 1962.

و لكن ماذا بعد ؟

هل توقفت أهداف و خطط و تأثيرات هذا المشروع الثقافي الاستعماري في سنة 1962، أم لم تتوقف عند هذا التاريخ ؟

ما هي الآثار التي خلّفها و لا يزال يخلّفها هذا المشروع ؟

ما هي أساليبه و وسائله القديمة و المعاصرة ؟

كيف يمكن مواجهته لتحقيق السيادة الثقافية و تجسيد الهوية الحضارية للجزائر المعاصرة، و تأمين مستقبل أبنائها، و توفير شروط التقدم و الانسجام والوحدة و الأمن الشامل و المنعة لهم ؟

إن دراسة تاريخ الهيمنة الثقافية الاستعمارية تساعدنا على فهم المشكلات الثقافية و النفسيـــة و الاجتماعية التي يعيشها مجتمعنا الجزائري المعاصر وتساعدنا في إيجاد الحلول المستقبلية لها، بعيدا عن الدّجل و الزّيف و الادّعاء الكاذب بأنه يستحيل علينا التحرّر من هذه الهيمنة الثقافية، و أن مقوماتنا الثقافية و الحضارية و اللّغوية قد استنفدت و تحجّرت، و لم تعد قادرة على النهوض و المساعدة على التغيير، لذلك فإن الطريق الوحيد أمامنا هو الاحتماء بإرث مخلفات الاستعمار الثقافي الفرنسي، و قشوره، و أمراضه و طفيلياته وعقده النفسية و الحضاريـــة، و استكمال ما برمجه و خطط له و أنجزه في الماضي من تحطيم للبنية الثقافيـــة الوطنيـــة، و نفي لماضينا التاريخي المجيـــد وتزييف و إلغاء هويتنـــا الحضاريـــة، و ضرب و محاصرة و تشويـــه واحتقار عقيدتنا الدينية و نسقها القيمي و السلوكي و الأخلاقي، و بالتالي الإبقاء على التبعية المطلقة لمستعمر الأمس في جميع المجالات، و ترسيخ عقدة النّقص تجاهه في مختلف العلاقات السياسيـــة و التجاريـــة و التربويـــة و الثقافيـــــــــة.

و بهذا يستحيل على بلدنا و شعبنا استكمال التحرر و السيادة الوطنيين والإسراع في التغيير الإيجابي، و التنوع في علاقاتنا الثقافية و العلمية والتكنولوجية و الاقتصادية، و الاستفادة من منجزات الحضارة الإنسانية المعاصرة المتعددة، بعيدا عن الوصاية و التضييق، و عقد النقص و الاحتقار

للذات الحضارية و الثقافية و اللّغوية، و التفنّن في طمس عناصرها و معالمها الإيجابية، و تشويه صورتها أمام أنفسنا و أمام الآخرين، كما حدث و لا يزال يحدث في السنوات الأخيرة بعقول و أياد جزائريـــة. مرة باسم التنوير و العصرنة و الديمقراطيـــة و حقوق الإنسان و مرة أخرى باسم الإسلاموية السياسية، و الحاكمية. و الفكر الخرافي و الدروشة الطرقية، و مرة ثالثة باسم الأصالـــة العرقيـــة و اللغويـــة الأمازيغيـــة.

و هذه كلها مظاهر و سلوكات أوجدها الاستعمـــار في الماضي ويشجعهـــا و يدعمهـــا هو و وكلاؤه في الحاضر، لإبقاء حالة التخلف والفرقة و التناحر و الجمود في الجزائر، و إتاحة الفرصة لهيمنيته الثقافية السّلبية و اللّغوية، و هما الضامن الأساسي لتأمين نفوذه و مصالحه في بقية المجالات الحياتية، و ترسيخ تبعية بلدنا له إلى أمد طويل، و حرمانها من التطـــور والتقدم و التفاعل الإيجابي مع محيطها الطبيعي الجغرافي و الحضاري و مع المجتمع الدولي المعاصر.

و لهذا يسعى الملتقى إلى الإجابة على التساؤلات الآتية:

1- ما هو المشروع الثقافي الاستعماري في الجزائر 1830-1962 ؟
2- ما هي أهدافه ؟
3- ما هي مجالاته و مضامينه ؟
4- ما هي أساليبه و أدواته ؟
5- ما هي تأثيراته المعاصرة ؟
6- ما هي طرق و وسائل مواجهته الحالية و المستقبلية ؟

7- لماذا تأخر التحرّر الثقافي إلى الآن، و لماذا هو يبدو بعيد المنال ؟

8- ما هي أسباب و عوامل الانتكاسة الثقافية و اللّغوية و العقدية في الجزائر المعاصرة.

و قد احتوت أيام الملتقى الثلاثة تسع جلسات صباحية و مسائية، برمجت فيها أكثر من 45 محاضرة تغطّي خمسة محاور أساسية، تتخللها فترات للمناقشة و التعقيبات و الأسئلة و الإجابات.

و في الأخير نأمل أن تسير جلسات الملتقى في هدوء و في جو علمي رزين و أن نستفيد من بعضنا البعض فيها و نوفق إلى معالجة هذا الموضوع الشائك بموضوعية هادفة، تكون بداية لدراسته و معالجته في فرص و بحوث علمية مستقبلية عبر الوطن، دون انفعال أو جلد للذّات أو مجاملة لأيّ كان.